# حركة القوافل التجارية في إفريقيا جنوب الصحراء: دراسة في مدينة أبشة التشادية خلال القرن العشرين

# *The Trade Caravan Movement in Sub-Saharan Africa: A Study of the City of Abéché in Chad during the Twentieth Century*

**د. حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني:** أستاذ التاريخ المشارك، كلية التربية، جامعة نيالا، السودان.

**د. إلياس نصر الدين أحمد:** دكتور وباحث في التاريخ، دولة تشاد.

**Dr. Hanan Abdoalrhaman AbdullahAltijani**: Associate Professor of History, Nyala University, Faculty of Education, Sudan.
Email: hananabd779@gmail.com

**Dr. Iilyasse Noussouradine Ahmat**: Doctor and Researcher in History, Republic of Chad.
Email: ilyassenoussouradineahmat1@gmail.com

Doi: https://doi.org/10.56989/benkj.v6i2.1780

تاريخ الاستلام: 2025-12-13 تاريخ القبول: 2025-12-29 تاريخ النشر 2026-02-01

**المستخلص**:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية التجارية لمدينة أبشة، من خلال جمع وتحليل المعلومات الموثقة المستمدة من المصادر والمراجع التاريخية، لإثبات الدور الاقتصادي البارز الذي لعبته المدينة باعتبارها جسرًا للتواصل بين دول شمال إفريقيا وجنوبها. وقد جاء اختيار هذا الموضوع نظرًا للأهمية القصوى التي تمثلها الحركة التجارية في إفريقيا جنوب الصحراء، حيث تُعد مدينة أبشة مركزًا تجاريًا مميزًا ظهر في قلب القارة، واحتلت موقعًا استراتيجيًا بين دول وسط إفريقيا.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي، إذ سعت إلى تقديم سرد دقيق لتطور المدينة وأدوارها الاقتصادية عبر الزمن. وقد قُسمت الدراسة إلى مبحثين رئيسيين: المبحث الأول: تناول تاريخ نشأة وتأسيس مدينة أبشة، مع التركيز على العوامل التاريخية والجغرافية التي ساهمت في تطورها؛ والمبحث الثاني: ركز على الأسواق والمراكز التجارية في المدينة، وأدوارها في تنظيم الحركة الاقتصادية والتبادل التجاري.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات، أبرزها أن مدينة أبشة تمثل محطة لا غنى عنها بالنسبة للتجار العابرين للصحراء، كما أنها تشكل حلقة وصل حيوية بين البلدان العربية والأفريقية، مما يجعلها نقطة اهتمام رئيسية للتجار والمستثمرين. ومن هذا المنطلق، توصي الدراسة بضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام لمدينة أبشة ودعم تنميتها الاقتصادية، نظرًا لما تمثله من أهمية استراتيجية في الحركة التجارية الإقليمية.

**الكلمات المفتاحية:** القوافل التجارية، إفريقيا جنوب الصحراء، مدينة أبشة، التجارة الإقليمية، الأسواق التقليدية

**Abstract:**

This study aims to highlight the commercial significance of the city of Abéché by collecting and analyzing documented information from historical sources and references, in order to demonstrate its prominent economic role as a bridge connecting the countries of North and Sub-Saharan Africa. The topic was chosen due to the critical importance of trade movement in Sub-Saharan Africa, as Abéché emerged as a distinctive commercial center, occupying a strategic position among the countries of Central Africa. The study follows a descriptive historical approach and is divided into two main sections: the first examines the history and foundation of Abéché, emphasizing the historical and geographical factors that contributed to its development, while the second focuses on the city's markets and commercial centers, highlighting their role in organizing economic activity and facilitating trade exchange. The study concludes that Abéché is an indispensable stopover for trans-Saharan traders and serves as a vital link between Arab and African countries, making it a key point of interest for merchants and investors. Therefore, the study recommends giving greater attention to Abéché and supporting its economic development, given its strategic importance in regional trade.

**Keywords**: Trade Caravans, Sub-Saharan Africa, Abéché City, Regional Trade, Traditional Markets

**المقدمة:**

تشكل منطقة إفريقيا جنوب الصحراء إحدى المحطات الحضارية الهامة في تاريخ القارة الإفريقية، فقد شهدت قيام ممالك مزدهرة اقتصاديًا وحضاريًا، كما أنها كانت منفتحة على الأقطار الواقعة غربها وشمالها، مما جعلها ملتقى للثقافات والتبادل التجاري والثقافي.

شهدت الصحراء ظهور العديد من الحواضر والمراكز التجارية التي لعبت دورًا محوريًا في الجانب الاقتصادي للمنطقة، حيث ربطت هذه المراكز بين المدن الأخرى في بلاد إفريقيا جنوب الصحراء، والسودان الأوسط والغربي، وكذلك مع العالم الإسلامي والأوروبي. ومن بين هذه الحواضر والمراكز الصحراوية، تبرز مدينة أبشة كإحدى أهم المحطات التجارية التي تنطلق منها القوافل العابرة للصحراء، فقد كانت منطقة حيوية لتبادل البضائع والسلع التجارية، ولعبت دورًا رئيسيًا في شبكات التجارة الإقليمية والدولية.

تأسست مدينة أبشة عام 1850م على يد السلطان محمد شريف، الذي قام بنقل العاصمة من مدينة وارا إلى أبشة، حيث بنى فيها قصراً، إضافة إلى المسجد العتيق وعدة مؤسسات تعليمية. ورغم اتساع المدينة في الوقت الحاضر، إلا أن الحارات والزرائب ظلت النواة الحضرية للمدينة. وتتميز أبشة بمساجدها الكبيرة، وعلى رأسها مسجد السلطان أو المسجد العتيق، ومسجد "أم سيوقو"، بالإضافة إلى سوقها المزدهر وأبنيتها التي تجمع بين الطراز الشرقي في استخدام الطوب الأحمر والطراز الغربي في بعض الزخارف والنقوش والتصميمات الهندسية، مما يعكس ثراءً حضاريًا متنوعًا.

عرفت المدينة باتصالاتها مع المدن والممالك المجاورة لها من شمالها وغربها وشرقها وجنوب القارة الإفريقية، وكانت هذه العلاقات قائمة على أسس وروابط تاريخية وجغرافية واجتماعية وسياسية وثقافية وتجارية موثقة، مما أكسبها أهمية استراتيجية كبيرة في المنطقة. وقد تقدمت هذه المنطقة على المدن التشادية الأخرى في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، نظرًا لما تمتعت به من موقع جغرافي متميز وأثر بارز في النشاط التجاري.

ازدهرت مدينة أبشة بشكل خاص بتجارة القوافل الصحراوية، وهي التجارة التي أشرف عليها سلاطين المدينة، حيث قاموا بفتح الأبواب أمام القوافل المتجهة نحو البحر المتوسط، كما اهتموا بدعم العلماء والأدباء، وتوطيد قواعد العدالة، وتعزيز الصداقات مع المدن المجاورة، وتشجيع تبادل المنتجات محليًا وخارجيًا، مثل المعادن والنترون (العطرون) والملح والحديد والذهب والفضة والنحاس، مما جعل المدينة محورًا اقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا في إفريقيا جنوب الصحراء.

**مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

ترجع مشكلة الدراسة إلى ندرة البحوث التاريخية التي تناولت مدينة أبشة، فرغم أن المدينة قد برزت واستمرت لفترة طويلة، إلا أن المعلومات المتوفرة عنها قليلة. فهي تشكل جزءًا مهمًا من تاريخ وحضارة إفريقيا، ولها دور بارز في التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي في شرق تشاد، ما يجعل توثيق تاريخها أمرًا ضروريًا للحفاظ على الذاكرة التاريخية للمنطقة.

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- متى وكيف تأسست مدينة أبشة؟
- ما العوامل التي ساهمت في تطور المدينة ونموها الاقتصادي؟
- كيف ساعد موقع مدينة أبشة الاستراتيجي في تنشيط حركة التجارة الصحراوية مع المدن والممالك المجاورة؟
- ما أهم المراكز التجارية التي كان يتردد عليها تجار المدينة؟
- ما أهم الطرق والمسالك التي سلكتها القوافل التجارية، وما هي السلع والبضائع التي تم تبادلها بين الأطراف المختلفة؟
- ما الجوانب الاقتصادية التي تميزت بها مدينة أبشة والتي أسهمت في إشعاعها التجاري؟

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، إلى جانب المنهج الوصفي، من أجل تقديم تحليل دقيق للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمدينة خلال فترة الدراسة.

**حدود الدراسة:**

- **الحدود المكانية:** مدينة أبشة، شرق تشاد.
- **الدود الزمانية:** القرن العشرون، حيث شهدت المدينة نشاطًا تجاريًا مكثفًا وتأثيرًا اقتصاديًا ملموسًا في المنطقة.

**أهداف الدراسة:**

- إبراز مكانة مدينة أبشة التجارية من خلال دراسة دورها في تجارة القوافل الصحراوية وعلاقاتها التجارية مع الممالك الداخلية والخارجية.
- تقديم إضافة معرفية جديدة للباحثين والدارسين الراغبين في التعرف على تاريخ مدينة أبشة في المجال الاقتصادي والتجاري.

**أهمية الدراسة:**

- تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على حقبة هامة من تاريخ تشاد الحديث والمعاصر، من خلال إبراز الدور الاقتصادي البارز لمدينة أبشة.
- تمثل مدينة أبشة مركزًا مهمًا لتجارة القوافل الصحراوية، وهي حقبة اقتصادية أساسية في تاريخها، لذا من الضروري دراسة أنشطتها التجارية خلال هذه الفترة.
- تساعد الدراسة على التعرف على مدى استمرارية مدينة أبشة في ممارسة التجارة الصحراوية وأثرها الاقتصادي عبر الزمن.

**أسباب اختيار الموضوع:**

- الرغبة الكبيرة في التعرف على تاريخ مدينة أبشة وتوثيق دورها التجاري والحضاري.
- توضيح التحولات الثقافية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المدينة عبر مراحلها التاريخية المختلفة.
- إبراز أهمية مدينة أبشة ودورها الفاعل في تجارة القوافل الصحراوية وما أحدثته من تأثيرات اقتصادية وإقليمية.

## مدخل إلى الدراسة:

تقع مدينة أبشة على ارتفاع 550 مترًا فوق مستوى سطح البحر، عند تقاطع دائرة العرض 13.49 درجة شمالًا مع خط الطول 20.50 درجة شرق، في منطقة هضبة شبه مستوية، وعلى بعد 914 كيلومترًا شرق مدينة أنجمينا، عاصمة تشاد. وتعتبر مدينة أبشة عاصمة الإقليم وعاصمة مقاطعة وارا[1].

تقع المدينة في منطقة هضبة صخرية عند موقع استراتيجي تلتقي فيه الطرق البرية التي تربط بين مدن شرق البلاد بغربها، وشمالها بجنوبها، الأمر الذي يسهل الوصول إليها في جميع مواسم السنة، حيث يوجد طريق بري معبد بطول 932 كيلومترًا يربطها بمدينة أنجمينا، عاصمة الدولة[2].

وتقع المدينة في منطقة هضبية صخرية شبه مستوية، وتحيط بها مجموعة من التلال والهضاب والصخور والجبال والسلاسل الجبلية من اتجاه الشرق والشمال الشرقي والشمال، مع وجود انفتاح سهلي واسع في اتجاه الغرب[3].

[1]– صالح، بخيت (2023م): مدينة أبشة دراسة في جغرافية المدن، ط1، الدوحة: دار الشرق القطرية، ص33.
[2]– المرجع نفسه، ص33.
[3]– صالح، بخيت (2020م): جغرافية تشاد، ط1، القاهرة: مكتبة بورصة الكتب، ص14.

تبلغ مساحة مدينة أبشة نحو ثمانية وخمسين (58) كيلومترًا مربعًا، وتحديدًا (58.5 كلم²)، وهي واحدة من أكبر مدن تشاد إداريًا، كما تُعد من المدن التاريخية الكبيرة في حوض تشاد، التي كانت عامرة بالسكان والعمران منذ نشأتها[1].

## المبحث الأول: تاريخ مدينة أبشة التشادية

### أ- المرحلة الأولى (1858-1908م)

هي مرحلة النشأة الأولى، وتمتد هذه المرحلة لمدة خمسين عامًا، محصورة ما بين عامي 1858 و1908م. وقد كانت العاصمة الأولى لمملكة وداي هي مدينة وارا منذ نشأة المملكة عام 1615م، حتى قام السلطان محمد شريف في عام 1858م بنقل مقر المملكة إلى موضع المدينة الحالية[2].

بدأ تأسيس المدينة ومرافقها من الصفر، حيث شرع السلطان محمد شريف في تعمير المنطقة، وبنى قصره الذي أصبح النواة الأولى لمدينة أبشة الناشئة آنذاك. ومن ثم بدأ كبار رجال المملكة والتجار وعامة الشعب في البناء والتعمير، حتى تحولت المدينة خلال السنوات الأولى إلى مدينة عامرة ومزدهرة.

ومن الملاحظات المهمة في عملية البناء والتعمير بمدينة أبشة أن ثقافة بناء المساكن والمرافق بالطوب الأحمر المحروق كانت منتشرة في مملكة وداي بصورة عامة. وهذه الميزة تكاد تكون فريدة مقارنة ببقية المدن التاريخية في حوض تشاد، التي نشأت في العصور الوسطى وغالبًا ما اندثرت بالكامل، مما يجعل أبشة مثالًا حيًا على العمارة التقليدية في المملكة[3]. وهناك شواهد واضحة في مدن مملكة وداي، ولعل خير دليل على ذلك بقاء بعض المعالم العمرانية بمدينة وارا، العاصمة الأولى للمملكة، شامخة إلى اليوم، مثل قصر السلطان. وربما قام السكان من عامة الشعب بنقل الطوب المحروق من مدينة وارا إلى العاصمة الجديدة، أبشة، لاستخدامه في بناء مساكنهم بواسطة الدواب.

من أهم سمات هذه المرحلة تأسيس الأحياء والحارات السكنية المحاطة بأسوار، مثل: حوش طه، وحوش برنو، وحوش هوسا، وحوش كوتوكو، وغيرها، والتي شكّلت النواة الأولى لمدينة أبشة. ومع ذلك، بدأت هذه الأسوار تختفي تدريجيًا في الأحياء السكنية التي أنشئت لاحقًا، بسبب وفود أعداد كبيرة من السكان من الأرياف إلى أبشة، حيث شرعوا في البناء والتوسع العمراني بشكل أفقي،

[1]- المرجع نفسه، ص34.

[2]- صالح، مدينة أبشة ...، مرجع سبق ذكره.

[3]- المرجع نفسه، ص45.

مكوّنين مربعات سكنية متداخلة تتخللها طرقات وشوارع واسعة. وقد أكسب هذا النموذج العمراني المدينة طابع المدن الحديثة المخططة، وهو طابع فريد لا مثيل له في حوض تشاد[1].

**ب ـ المرحلة الثانية: (1909–1960م)**

تنحصر هذه المرحلة في الفترة الواقعة بين عامي 1909 و1960م، وقد شهدت خلالها مدينة أبشة تحولًا مهمًا في أسلوب إدارتها، من السلطة التقليدية التي كان يمثل قمتها السلطان، إلى الإدارة المدنية التي مثّلها مبعوث الجمهورية الفرنسية بعد سقوط المدينة تحت السيطرة الاستعمارية. وقد شكّل هذا التحول البداية الفعلية لظهور التنظيم الحضري الحديث بمدينة أبشة، حيث أسس أول مكتب رسمي في عام 1959م للاهتمام بشؤون المدينة وتنظيم شؤونها الإدارية والخدماتية، وهو ما مهّد لتطوير البنية التحتية ووضع أسس التخطيط العمراني الحديث[2].

بعد استقلال تشاد عن فرنسا بأربع سنوات، تشكّلت أول إدارة بلدية لمدينة أبشة في عام 1960م، لتصبح واحدة من أقدم البلديات في مدن تشاد، وتم إعداد أول مخطط تفصيلي للمدينة يوضح المعالم العامة للمساحات المعمورة وامتداد الشوارع، ورغم ذلك لم تشهد المدينة خلال هذه المرحلة الكثير من التطورات في الجانب العمراني، إذ كان الهدف المباشر للاستعمار الفرنسي من احتلال مدن تشاد واستنزاف خيراتها هو نقل الموارد إلى فرنسا وليس تعمير المدن، وقد كان الاحتلال الفرنسي عاملًا مباشرًا في توقف النمو العمراني بمدينة أبشة، نظرًا لتوقف الهجرة من الأرياف والمدن الأخرى إليها، على عكس عهد السلاطين الأوائل الذين نقلوا العاصمة وبدأوا في تعميرها وحثّوا السكان على الاستقرار فيها، ما ساهم في نهضتها العمرانية والاقتصادية[3].

مما سبق يتضح أن مدينة أبشة كانت واحدة من أكبر التجمعات العمرانية في حوض تشاد حتى لحظة استقلالها عن الاستعمار الفرنسي، وربما تكون أكبر المدن في تشاد من حيث الحجم العمراني وعدد السكان، حيث كانت نحو 90% من المباني مبنية بمواد ثابتة من الطوب الأحمر المحروق والطوب اللبن والحجارة، وهذه الميزة لم تكن متوفرة في بقية المدن الموجودة في تشاد قبل الاحتلال الفرنسي وبعده، وقد تميزت نهاية هذه المرحلة بظهور مجموعة من المرافق والخدمات التي لم تكن موجودة في المدن التشادية من قبل، مثل دار للسينما بالقرب من سوق جوري وسوق الخضار[4] بجوار معسكر الجيش التشادي وشرق إدارة البريد في وسط المدينة، بالإضافة إلى المتحف الوطني،

[1]– المرجع نفس، ص45.
[2]– المرجع السابق، ص46.
[3]– المرجع نفسه، ص47.
[4]– المرجع نفسه، ص49.

وظهور بعض شركات الاستيراد والتصدير، ما انعكس على الطابع الحضري والتجاري للمدينة وأكسبها مكانة متميزة بين المدن التشادية الأخرى[1].

**التسمية:**

كثرت الروايات والتأويلات والاجتهادات حول أصل اسم هذه المدينة العريقة، فمنهم من قال إن التسمية تعود إلى صفة الكرم وسماحة الاستقبال التي اشتهر بها سكان المدينة، والبشاشة والطلاقة والترحاب عند استقبال الضيوف[2]. بينما يذكر أحد الكتاب أن التسمية ترجع إلى الماشية، حيث كان في حجر أبيض بحي جرماوية شخص يمتلك ماشية، أو ترجع إلى صاحب بقر يدعى عبد السلام برمة، يُكنى "أبي عائشة"، تشير رواية أخرى إلى أن السلطان محمد شريف التقى بأحد مشايخ الطريقة السنوسية في الحج بالأراضي المقدسة ووجّه له دعوة لزيارة مدينة أبشة، وقد تزامنت زيارته مع عزم السلطان على نقل العاصمة من مدينة وارا إلى مدينة أبشة[3].

وذهب آخرون إلى أن الإمام الجزولي هو من أطلق هذا الاسم على صديق السلطان محمد شريف، مؤسس المدينة، وهما في مكة أثناء أدائهما فريضة الحج، فقد كان يصفه أو يلقبه بـ"البشوش"[4]. وقيل إن الاسم يعود إلى "أبو عائشة"، نسبةً إلى أحد المشايخ الذين كانوا يقطنون منطقة أبشة، ويُعد هذا الرأي أقرب إلى الصواب إذا نظرنا إلى التركيب الصرفي للكلمة والنظام الصوتي عند أهل أبشة[5].

في جميع الأحوال، يُشتق اسم "أبشة" من صاحب المنطقة، أحمد أبو عائشة، علمًا بأن أسماء مثل عائشة وعشه وبشه لا تزال مستخدمة حتى الآن بين أهل وداي.

## المبحث الثاني: المراكز والأسواق التجارية

كانت هذه المدينة المحور الذي تتم فيه جميع عمليات التبادل التجاري مع العالم الخارجي، سواء من حيث التصدير أو الاستيراد، ومن خلالها كانت تُعقد الصفقات التجارية الكبرى بين كبار التجار من الجانبين المحلي والأجنبي، فقد كان يقصدها التجار من مختلف الأماكن[6].

---

[1]– صالح، مدينة أبشة ...، مرجع سبق ذكره، ص50.

[2]– أحمد، عبدالله (1909 ـ 1615م): الحضارة الإسلامية في مملكة وداي، ط1، القاهرة: دار الفضيلة، ص249.

[3]– ماكن، يوسف (2012م): أسباب ونتائج نقل مدينة وارا إلى مدينة أبشة، جامعة الملك فيصل، ص38.

[4]– أحمد، مرجع سبق ذكره، ص249–255.

[5] آدم، أحمد (1996م): المؤثرات الإسلامية في سلطنة دار وداي بيروت: دار الجيل، ص137.

[6]– علي، أحمد: (1997م) أسكيا محمد وإحياء دولة السنغاي الإسلامية، ليبيا طرابلس كلية الدعوة الإسلامية، ص143، ص142؛ عثمان محمد ادم، لمحات من تاريخ تشاد الإسلامي، مخطوط (ب. ت).

**أهم المراكز والمدن التجارية التي كانت لها صلة وثيقة بمدينة أبشة منها:**

1) **مركز أبشة:** باعتبارها عاصمة سلطنة دار وداي بعد نقل العاصمة من وراة فأصبحت مركز للعلم والعلماء.، فهي اليوم واحدة من المراكز الحضارية في تشاد، وتقوم بالصناعات الفنية عالية الجودة مثل صناعة الحقائب والأحذية الجلدية وعدة الخيل، فهي في الوقت نفسه تعتبر سوقا تجاريا واسعا للثروة الحيوانية والسلع الغذائية[1]. لِمدينةِ أبشة نشاطٌ تجاريٌّ مع دارفور، متمثّلٌ في التُّجّار الذين يجلبون البضائعَ والزبائن؛ فهم من سكّان دارفور الذين يأتون بالملح بكميّاتٍ كبيرة، ويوزّعونها في الأماكن النائية. وكان العاج وموادّ أخرى تُخزَّن في مدينة (وارا)، ثم في أبشة، خاصّةً بعد تأسيسها من قبل السلطان محمد شريف (1850–1858م)، وقبل أن تُصدَّر نحو البحر الأبيض المتوسّط عن طريق فزّان، كانت المعاملات التجاريّة تتمّ في بعض المدن المحليّة[2].
2) **مركز بلتــن:** تقع في شمال شرق البلاد، وتُعَدّ من المدن ذات الموقع المتميّز في القسم الشمالي الشرقي من البلاد، كما يمرّ بها كلّ الطرق القادمة من شمال شرق البلاد المتّجهة غربًا[3]. كما تُعَدّ أحد المراكز التجاريّة المعتبرة التي يجتمع فيها الكثير من التُّجّار من المناطق المجاورة، الذين يجلبون بضائعهم وسلعهم التجاريّة من الدول المجاورة، ولا سيّما من دارفور. كما تُعَدّ بلتن أيضًا معبرًا للطرق التجاريّة التي تربطها بأبشة، بمعنى أنّها تربط بين وداي ودارفور[4].
3) **مدينة نمرو:** هي إحدى أهمّ المدن التجاريّة التي أسهمت بشكلٍ مباشر في تنشيط حركة التبادل التجاري الداخلي والخارجي، فخلقت انتعاشًا اقتصاديًّا للمدينة. وقد زارها كلٌّ من (الرحّالة ناختيغال، وبارث، والشيخ محمد بن عمر التونسي)، وشاهدوا نشاطها التجاري المكثّف. وتحولت هذه المدينة بصورةٍ تدريجيّة إلى مجتمعٍ دائمٍ ذي سوقٍ كبير، تَرِدُ إليه كلّ البضائع المحليّة من الحبوب والمواشي، والسلع الأجنبيّة المستوردة من مصر وطرابلس ومن كانم–برنو، ممّا جعلها مركزًا تجاريًّا تتوافر فيه كلّ المتطلّبات، واعتُبرت آنذاك العاصمة الاقتصاديّة لمنطقة دار ودّاي (أبشة)[5].

---

[1]– صالح، مرج سبق ذكره، ص157.

[2]– صابر، يعقوب (2017م): أبشة الأمس واليوم، ط1، أنجمينا: تشاد مركز المنى التشادي، ص35.

[3]– صالح، بخيت: جغرافية تشاد، المرجع السابق، ص160.

[4]. الشعراني، محمد: (2011م): سلطنة التاما ما بين مملكة وداي ودارفور في الفترة ما بين القرنين(18–19م) رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل كلية الدراسات العليا، ص88.

[5] – عمر، حسن، (2016م) مدينة وعرة (وارة الأثرية الحضارية 1850م)، تشاد: جامعة الملك فيصل، رسالة ماجستير غير منشورة، ص52؛ التونسي، مرجع سبق ذكره، ص176.

4) **مبرون:** من ضمن المراكز التجاريّة المهمّة، وهو يجاور دار تاما جنوبًا، ويتميّز هذا المركز بإنتاجاتٍ متنوّعة نقديّة وغذائيّة، وكانت له صلةٌ وثيقة تجاريًّا مع المناطق المجاورة لها، كما يتميّز سكّانها بالجدّيّة في العمل والنشاط الدائم في الحقل الزراعي وتربية الحيوانات.

5) **تراني:** كان لا يقلّ عن بقيّة المراكز السابقة، وهو من أكبر المراكز التجاريّة المهمّة بالمنطقة، وكانت عاصمة الملك، وتقع على الطريق التجاري الذي يربط السودان بتشاد حتّى يومنا هذا، وتسير عليه القوافل التجاريّة ليلًا ونهارًا[1].

6) **حميدة تاما:** مركزٌ تجاريٌّ تابعٌ لتراني، يجتمع فيه السكّان من جميع الأنحاء، ثمّ كبار التُّجّار الذين يحملون الأقمشة القطنيّة والحريريّة، إضافةً إلى السكر والشاي والصابون وأنواع الزيوت. كما يضاف إلى ذلك مركزا حميدة نقرة وحميدة قش، اللذان يتميّزان بالصفة نفسها. ونلاحظ أيضًا تجمّعاتٍ عديدة للتُّجّار الدارفوريّين، كالجلّابة، وهم متنقّلون بين دارفور وودّاي، حيث يجلبون البضائع من دولة مصر العربيّة وأحيانًا من ليبيا.

7) **حامية:** هي من المراكز التجاريّة بمنطقة مبروم، بل من أكثر المراكز إنتاجًا للخضروات والفواكه والحبوب؛ كالذرة والسمسم والفول السوداني، وغيرها[2].

8) **مدينة بلما:**تقع مدينة بلما جنوب فزان[3] وشمال بحيرة تشاد وتبعد عن البحيرة بحوالي 600 كليومتر وتحتل مدينة بلما مكانة مهمة بحكم موقعها في طرق القوافل التجارية فهي تكون جزء مهم في الطريق الأوسط الذي يبدأ من القيروان ويمر بطرابلس ومرزق وبلما وينتهي عند أنجيمي[4]، وكان لابد لمعظم السلع الواردة والصادرة المرور ببلما، ومدينة بلما تابعة لإقليم كوار، وهي ضمن الأقاليم التابعة لمملكة كانم – برنو في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي.[5]

9) **مدينة كوكوة:** تقع مدينة كوكوة في الجنوب الغربي من بحيرة تشاد، في سهل يمتد لمسافة 10 أميال، وتُعدّ من أهمّ مدن برنو حتى نهاية القرن التاسع عشر. وقد أسّسها محمد الأمين الكانمي

---

[1]– الشعراني، مرجع سبق ذكره، ص186.

[2]– المرجع السابق، ص187؛ خليفة، حامد (2023م): المراكز التجارية وعلاقتها مع ممالك السودان الأوسط، (ب.ت)، ص98.

[3]– شهاب الدين، ياقوت (1995م): معجم البلدان، ج2، ط2، بيروت: ليبدن، ص341؛ الدكو، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي في إمبراطورية كانم، ص71.

[4]– الماحي، عمر، مساهمة القوافل التجارية في نشر الثقافة العربية والحضارة الإسلامية، ص66.

[5]– لانجي، دريك (1988). ممالك تشاد وشعوبها، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الرابع، اليونسكو، ص257–259.

عام 1230هـ/1814م[1]، وهي العاصمة السياسية والاقتصادية في آنٍ واحد، وتحتوي على أسواق ومتاجر، ويأتي إليها المسافرون من كل بلد متصل[2]، وتمتاز بنشاط حركة التجارة[3].

10) **قريدا ونيري وكولونكا:** من أهمّ المراكز التجارية التي تربط العلاقات الاقتصادية بين المدن، مثل مدينة أبشة والمناطق الداخلية والخارجية، لا سيّما بين دارفور وودّاي وسلطنة التاما. هذا إلى جانب كسكيني، فهي منطقة حدودية بين أم زوير ودار تاما، وتُعدّ سوقًا كبيرًا ومنطقةً منتجة للسلع الغذائية الهامة والنقدية، كالمانجو والجوافة والليمون والموز والخضروات والفواكه، وكانت حلقة وصل بين دار وداي ودارفور[4].

11) **تروة:** مركزٌ تجاريٌّ تتجمّع فيه القوافل التجارية القادمة من المناطق المجاورة لدار تاما وودّاي والسودان–دارفور. أما سوق بارك الله التجاري، فيتميّز أيضًا بمنتجاته الغذائية والنقدية المهمة، التي تحرّك العملية التجارية والاقتصادية في المنطقة، ومن أهمّ السلع التجارية فيه الحبوب بأنواعها، كالسمسم والفول السوداني واللوبيا، وغيرها.

12) **جميزة الحمراء:** تُعدّ من أكبر المراكز التجارية، وتقع في المنطقة الحدودية بين دار تاما وميروم وتراني بدار وودّاي، وتمتاز بخصوبة أراضيها وإنتاجها العديد من المحاصيل، لذا جذبت إليها التُّجّار لممارسة النشاط التجاري، وربط العلاقات الاقتصادية، وتنميتها[5].

13) **مركز سربا التجاري:** يتميّز بحدائقه الجميلة ذات الإنتاج الكثير، ووفرة المياه في أوديته التي رويت على جوانبها الحدائق الخضراء. وكان من أهمّ إنتاجاته: المنقا، الجوافة، الموز، والليمون، التي تنمو على جوانب الأودية، بالإضافة إلى المنتجات الزراعية الأخرى، الغذائية والنقدية، كالسمسم والفول السوداني. وتتجمّع به عدة قوافل تجارية من الجنينة وكلبس وأبو سروج والمناطق المجاورة، إلى جانب مجمل الثروة الحيوانية[6].

14) **مركز تندلتي:** هو كذلك من المراكز التجارية المهمة التي ساهمت في نشاط الحركة التجارية بالمنطقة، واستطاع سكّانها ربط علاقاتهم التجارية مع جيرانهم. وهم خليط من عدة عناصر قبلية

---

[1]– إدريس، مرجع سبق ذكره، ص144.

[2]– شهاب الدين، مرجع سبق ذكره، ص495.

[3]– إدريس، مرجع سبق ذكره، ص144.

[4]– وولف، كاترين (2002): دراسة اجتماعية لغوية للغة التاما والاسنقوري والتحدث بها في تشاد والسودان، تعريب: الجزولي، آدم عمر، (2007م)، أنجمينا: تشاد، ص31؛ الشعراني: مرجع سبق ذكره، ص183.

[5]– كاترين وولف، مرجع سبق ذكره ص186.

[6]– المرجع نفسه، ص186؛ عبيد، محمد (2001م): العلاقات السودانية التشادية، الخرطوم: مركز البحوث الدراسات الإفريقية، ص50–52.

ذات نشاط تجاري، مما منحهم حياة اجتماعية واقتصادية واسعة، وكانت القوافل تنتقل بحمولتها التجارية من سوق إلى آخر[1].

15) **أبوسروج:** مركزٌ تجاريٌّ مهم يقع غرب سربا، وتتميّز هذه المنطقة بطبيعتها وتضاريسها الجغرافية الخصبة، جاذبةً للسكان للعمل الزراعي والتجاري. وتأتي القوافل التجارية من كل ناحية، سواء من دارفور أو دار وودّاي أو من دار تاما[2].

16) **مركز أدري:** برزت مدينة أدري كمركز تجاري مهم نتيجة لموقعها الاستراتيجي على الحدود السودانية–التشادية، مما جعلها نقطة عبور رئيسية للقوافل التجارية بين شرق تشاد وغرب السودان. لعبت دورًا محوريًا في تبادل السلع مثل الحبوب، الماشية، الصمغ العربي، والمنتجات الحرفية، بالإضافة إلى كونها سوقًا يلتقي فيه التُّجّار من مختلف الأعراق والقبائل، الأمر الذي عزّز من أهميتها الاقتصادية والاجتماعية. وقد أسهم هذا الموقع أيضًا في ربط مناطق الإنتاج الزراعي والحيواني بالمراكز الاستهلاكية الحضرية والإقليمية، مما جعلها حلقة وصل بين الداخل التشادي والأسواق السودانية والأفريقية الأكثر اتساعًا[3].

17) **مركز الجنينة:** تقع مدينة الجنينة في غرب السودان، وهي عاصمة ولاية غرب دارفور، وتبعد مسافة قصيرة عن الحدود مع تشاد. وقد جعلها موقعها الحدودي معبرًا استراتيجيًا للتبادل التجاري والثقافي بين السودان ودول غرب ووسط إفريقيا، كما تقع في منطقة غنية بالموارد الزراعية والحيوانية، مما عزّز أهميتها كمركز إقليمي. منذ القرون الماضية، لعبت الجنينة دورًا محوريًا في حركة القوافل التجارية بين السودان وتشاد ونيجيريا وإفريقيا الوسطى، وكانت محطةً لتوزيع المنتجات الزراعية والحيوانية مثل الحبوب، الصمغ العربي، الجلود، والماشية، وفي الوقت نفسه تستقبل البضائع المستوردة القادمة من الغرب الإفريقي، مثل المنسوجات القطنية[4].

**اهم المراكز التجارية في دارفور ذات الصلة بمدينة أبشة:**

1) **مركز كوبيه:** من أكبر مدن دارفور، وهي مركز تجاري هام يقع عند ملتقى شمال دارفور على بعد حوالي ميلين من الشمال إلى الجنوب، إلا أنّها ليست عريضة، وكانت محاطة من جميع الجهات، وتعتمد في أساسها على ما يُجلب من الخارج، ومعظم سكان كوبيه من الأجانب أو

[1]– الماحي، مرجع سبق ذكره، ص40.

[2] الشعراني، مرجع سبق ذكره، ص184.

[3]– المدموري، مصطفى (2015م): دار أسنقور ودار أرنقا ودورهما الاجتماعي والسياسي في شرق تشاد وغرب ولاية دارفور بالسودان، الخرطوم: المكتبة الوطنية، ص339–341، ص351.

[4]– المرجع نفسه، ص354.

التُّجّار[1]. ومن هنا كانت القوافل تخرج متجهة إلى مصر وودّاي عن طريق درب الأربعين، مما جعلها العاصمة التجارية للبلاد[2].

2) **مركز كبكابية:** مدينة هامة، آهلة بالسكان، تقع على بعد 92 ميلاً غرب الفاشر، وتُعدّ المنفذ الرئيسي للطرق المؤدية إلى الأقاليم الغربية، ومحطة لتجميع منتجات هذا الإقليم. وكانت لها علاقة تجارية مع سلطنة دار وودّاي. وأما كبكابية، فهو اسم مركب من كلمتي (ركبي – كابية)، ومعناهما في لفظ الفور: "ألقوا دروعهم".

3) **مركز بئر السوية:** وهي تُعتبر مركزًا تجاريًّا ومحطةً لتجمّع القوافل التجارية العابرة بها، حيث كانت القوافل تمكث فيها مدةً من الزمن حتى يأمر السلطان لهم بالسفر بعد دفع الضرائب المفروضة عليهم، وخاصة على بضائعهم، وهي أيضًا لها علاقة تجارية مع سلطنة دار وودّاي[3].

4) **الفاشر:** مركزٌ تجاريٌّ عالمي، تنطلق منه القوافل المحمّلة بخيرات دارفور وما يجاورها من الأقاليم، كمملكة وودّاي، إلى مصر عبر درب الأربعين.

5) **نيالا:** من أهمّ مدن دارفور ومركز تجاري كبير، جمعت كل عناصر دارفور لممارسة النشاط التجاري، فبرز سوق نيالا الذي تميّز بمنتجاته الاقتصادية وتنوّعت سلعُه التجارية.

6) **الجنينة:** هي المنطقة الحدودية بين وودّاي ودارفور، وتُعتبر مركزًا تجاريًّا مهمًّا، وبها نقطة للجمارك على الصادر والوارد من السلع التجارية عبر حدودها، وتمتلك ثروةً طبيعية وحيوانية كبيرة[4].

**أهم المراكز التجارية بغرب افريقياذات صلة بمدينة أبشة:**

1) **سوكوتو:** تقع حاليًا في شمال نيجيريا، وهي مركز سلطنة إسلامية قوية من قبائل (الفولة) أو الفولاني، وقد بناها (عثمان دان فوديو) في عام 1802م، وخضعت لها ممالك الهوسا المجاورة في برنو وكانو وغيرها، حتى أصبحت سلطنة الفولة في القرن التاسع عشر تسيطر على مساحة كبيرة من نيجيريا الحالية[5].

2) **كانو:** تقع في نيجيريا الحالية، وهي إحدى مراكز تجارة القوافل مع طرابلس الغرب، وأصبحت أهم مركز لتجارة ريش النعام بعد أن كانت (كاتسينا) في بلاد الهوسا. ثم أصبحت كانو من أهم

---

[1]– التونسي، مرجع سبق ذكره، ص55.

[2] حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، الديني، الثقافي والاجتماعي ج1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص154.

[3]– التونسي، مرجع سبق ذكره، ص55؛ الوزان، مجمد (1983م): وصف إفريقيا، ج2، ط2، بيروت: ص198؛ بوفيل، (1968م): الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا، ص80.

[4] الشعراني، مرجع سبق ذكره، ص189.

[5]– الجمل، شوقي (1971م): تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص583.

أسواقه، وتقع في وسط منطقة زراعية توفر كل احتياجات سكانها وتصدّر الفائض. وجمعت كانو إلى جانب الزراعة الصناعات الجلدية وصبغ الملابس، وكانت صناعاتها الجلدية رائجة ومرغوبة على طول الساحل الجنوبي لحوض البحر الأبيض المتوسط[1].

**المراكز التجارية بشمال إفريقيا والتي لها صلة تجارية بمدينة أبشة:**

مدينة أسيوط، مدينة فزان، مدينة طرابلس، غدامس، توات، تغازة، وسجلماسة. كما كانت هناك مراكز تُعتبر حلقة وصل بين شمال الصحراء وجنوبها، مثل: تمبكتو، غاو، جني تاكدة، أودغست، ولاتة.

## الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى إبراز مدى أهمية مدينة أبشة ودورها الكبير والمحوري في خدمة حركة القوافل الصحراوية عبر العصور، حيث شكّلت مركزًا محوريًا للتبادل التجاري بين مختلف المناطق الداخلية والخارجية. وقد تناولت الدراسة الأسواق والمراكز التجارية المتعددة ذات الصلة التجارية بمدينة أبشة، موضحةً كيف كانت هذه الأسواق تشكّل شبكة متكاملة تربط بين دارفور، وداي، وسلطنة التاما، فضلاً عن ربطها بالمراكز التجارية في شمال إفريقيا مثل طرابلس وفزان وكتسينا، ممّا جعل المدينة نقطةً استراتيجيةً أساسيةً في حركة التجارة الإقليمية والدولية.

وقد أظهرت الدراسة أن مدينة أبشة لم تقتصر أهميتها على الجانب التجاري فقط، بل امتد دورها ليشمل الحياة الثقافية والاجتماعية، إذ ساهم النشاط التجاري المستمر في نشوء مجتمع متنوع يتفاعل مع ثقافات وتجارب القوافل القادمة من مناطق مختلفة. وقد ساعد هذا التداخل التجاري والثقافي في تعزيز مكانة المدينة كمركز حضري نابض بالحياة، حيث كانت الأسواق والميادين تشهد حركة دائمة من البيع والشراء، مما انعكس على مستويات المعيشة وساهم في تطوير البنية الاقتصادية والاجتماعية للمدينة.

كما تمكنت الدراسة من تقديم معلومات موثّقة حول كيفية نشأة مدينة أبشة، ودورها في دفع عجلة التقدّم الاقتصادي بين المدن المجاورة، بل والدول المجاورة، من خلال تحليل حركة القوافل التجارية وبيان الأثر الإيجابي لتجارة البضائع المحلية والمستوردة على اقتصاد المنطقة. وأظهرت

[1]– عبدالصمد، عبدالقادر (2007م): الأوروبيون وتجارة القوافل الصحراوية في ولاية طرابلس الغرب، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ص282؛ إلياس، أحمد (1986م): طرق القوافل عبر الصحراء والممالك الإفريقية، ص102.

44. عبد الصمد، مرجع سبق ذكره، ص282–285؛ ذريك، مرجع سبق ذكره، ص234؛ ادم كردي، شمس (1997م): تشاد والإسلام ومعركة التحديات، ط1، ص99.

النتائج أن أبشة كانت حلقة وصل رئيسية بين المراكز الإنتاجية الزراعية والحيوانية في الداخل، والأسواق الاستهلاكية في شمال إفريقيا، مما عزز من انتشار المنتجات وتنوع السلع، وأسهم في ترسيخ مكانة المدينة كمركز تجاري استراتيجي لا غنى عنه في المنطقة.

وبذلك، تؤكد الدراسة أن تجارة القوافل عبر مدينة أبشة لم تكن مجرد عملية تجارية عابرة، بل كانت رافدًا أساسيًا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أنها لعبت دورًا محوريًا في نشر المعارف والخبرات التجارية، وربط المجتمعات ببعضها عبر شبكة واسعة من التبادلات الاقتصادية والثقافية التي امتدت عبر حدود المنطقة.

**أولاً: النتائج**

1) تعد مدينة أبشة مركزًا تجاريًّا مميزًا ظهرت في إفريقيا جنوب الصحراء، وكانت تحتل موقعًا استراتيجيًّا بين دول وسط إفريقيا. وقد جعل هذا الموقع منها محطة لا غنى عنها للتجار العابرين للصحراء، مما أسهم في جعلها جسر تواصل بين البلدان العربية والإفريقية.
2) أهم مصادر اقتصاد مدينة أبشة تتمثل في الزراعة، الرعي، التجارة، الصناعة، والضرائب المفروضة على بضائع القوافل التجارية. أما أهم طرق الاستيراد والتصدير فهي طريق درب الأربعين، بالإضافة إلى طرق شمال الصحراء وجنوبها وشرقها وغربها.
3) تشجيع التجار الأجانب: عمل سلاطين مدينة أبشة على تشجيع التجارة من خلال استيعاب التجار الأجانب ومنحهم حرية ممارسة نشاطهم التجاري داخل أسواق أبشة، كما سعوا إلى تهيئة بيئة آمنة للتجار، مما جذب المزيد منهم من مناطق متعددة، وهو ما عزّز سمعة أبشة كمركز تجاري إقليمي وخارجي.
4) أسهمت تجارة القوافل في تنشيط الزراعة والرعي حول أبشة، إذ وفّر النشاط التجاري أسواقًا لتصريف المنتجات الزراعية والحيوانية، مما ساعد على استقرار السكان، وأسهم في خلق تمازج ثقافي وحضاري وتنمية الموارد المحلية.
5) ارتبطت أبشة بعلاقات اقتصادية مع الممالك والمدن الداخلية والخارجية، مما عزّز مكانتها كمدينة ذات نفوذ يتجاوز حدودها المحلية.

**ثانيًا: التوصيات**

1) على الجامعات التشادية ومملكة وودّاي إنشاء أرشيف خاص بتاريخ المدينة والمملكة، ليكون مصدرًا ومرجعًا ملموسًا لكل دارسي تاريخ المدينة والمملكة معًا.
2) على أقسام التاريخ في الجامعات التشادية التوجيه لإجراء بحوث مماثلة حول المدن التشادية الأخرى.

3) إحياء المخطوطات والوثائق القديمة عبر رقمنة المخطوطات المحفوظة في مكتبات أبشة والمراكز الدينية القديمة، ونشرها في قواعد بيانات رقمية لتكون متاحة للباحثين في الداخل والخارج.
4) ترجمة البحوث والكتب والمخطوطات ذات العلاقة بتاريخ المدينة والمملكة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، إلى جانب إحياء الطرق التجارية القديمة وتحويل بعض المسارات التاريخية للقوافل إلى طرق تجارية حديثة تربط تشاد بدول الجوار.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، حسن (2001م). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، ط14. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
2. أحمد، الصادق آدم (2008–2009م). جهود علماء أبشة في تشاد خلال القرن العشرين. رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، تشاد.
3. أحمد، إلياس (1986م). طرق القوافل عبر الصحراء والممالك الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى في المصادر العربية في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي. السودان: مجلة دراسات أفريقية، العدد الثاني، شعبان.
4. أحمد، علي (1997م). أسكيا محمد وإحياء دولة سنغاي الإسلامية. ليبيا: كلية الدعوة الإسلامية.
5. إدريس، حواء (2018م). الوضع الاجتماعي والاقتصادي لسلطنة كانم. القاهرة: دار الفضيلة.
6. آدم، أحمد (2004م). المؤثرات الثقافية في سلطنة دار وداي. تشاد: مركز المنى التشادي.
7. آدم، عثمان (ب.ت). لمحات من تاريخ تشادي الإسلامي [مخطوط].
8. بخيت، صالح (2020م). جغرافية تشاد، ط1. القاهرة: مكتبة بورصة الكتب للنشر.
9. بخيت، صالح (2023م). مدينة أبشة: دراسة في جغرافية المدن، ط1. قطر: دار الشرق للطباعة والنشر القطرية.
10. بوعزيز، يحي (1984م). طرق القوافل والأسواق التجارية في الصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون. بغداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
11. بوفيل. (1968م). الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى، ج2. نقله إلى العربية: زاهر رياض. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
12. بومباي، الن وآخرون (2002م). دراسة اجتماعية لغوية للغة التاما والأسنقوري والتحدث بها في تشاد والسودان. تعريب الجزولي آدم عمر (2007م). أنجمينا.
13. جاك، تيري (2004م). تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، ط1. ترجمة جاك الله عزوز الطلحي. ليبيا: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
14. جوستاف، ناختغال (1873م). رحلة إلى وداي ودارفور. تعريف علي محمد ديدان، ب.ت.

15. سعيد، القشاط (1999م). الصحراء الكبرى. ليبيا: مؤسسة ذي قار.
16. الشعراني. (2017م). دور القيادات التقليدية في تطوير وازدهار مملكة وداي الإسلامية في الفترة ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة زالنجي.
17. شمس، كردي (1997م). تشاد والإسلام ومعركة التحديات، ط1.
18. شوقي، الجمل (1971م). تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
19. عبد القادر، عبد الصمد (2007م). الأرّبيون وتجارة القوافل الصحراوية في ولاية طرابلس الغرب. رسالة ماجستير غير منشورة، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.
20. عبد الله، ابن خلدون (1981م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1، ط1. مراجعة سهيل ذكار. بيروت، لبنان: دار الفكر.
21. عبد الله، أحمد (1615–1909م). الحضارة الإسلامية في مملكة وداي. القاهرة: دار الفضيلة.
22. علي، خليفة (2003م). المراكز التجارية وعلاقتها مع ممالك السودان الأوسط وأثرها على الحياة الاجتماعية. طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية.
23. علي، عبيد (2001م). العلاقات السودانية–التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية. السودان: مركز البحوث والدراسات الإفريقية.
24. عمر، التونسي (1965م). تشحيذ الأذهاب بسيرة بلاد العرب والسودان. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
25. عمر، التونسي (ب.ت). رحلة إلى وداي. تحقيق عبد الباقي محمد أحمد كبير. أنجمينا: شركة مناكب للكتب.
26. عمر، الماحي. مساهمة القوافل التجارية في نشر الثقافة العربية والحضارة الإسلامية.
27. فضل، الدكو (1998م). الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي للإمبراطورية كانم (2001–2006م). طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية.
28. لانجي، دريك. (1988م). ممالك تشاد وشعوبها: تاريخ إفريقيا العام، المجلد الرابع. اليونسكو.
29. محمد بن عبد الله، ابن بطوطة (1417هـ). رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج2. الرباط: أكاديمية المملكة المغربية.
30. محمد، الوزان (1983م). وصف أفريقيا، ج2، ط2. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
31. محمد، زنبير (1984م). تجارة القوافل في المغرب. ضمن: القوافل ودورها الحضاري. بغداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
32. مصطفى، المدموري (2015م). دار أسنقور ودار أرنقا ودورهما الاجتماعي والسياسي في شرق تشاد وغرب ولاية دارفور بالسودان. الخرطوم: فهرسة المكتبة.

33. ناختغال، جوستاف (2005م). مملكة وداي كما رآها الرحالة الألماني. ترجمة هنري كردي ونياديا كردي. أنجمينا، تشاد: مركز المنى.
34. نوح، عمر (2016م). مدينة وارة الأثرية وحضارة سلطنة وداي العباسية (1850م). رسالة ماجستير، تشاد: جامعة أنجمينا.
35. يحي، شهاب الدين (1423هـ). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج4، ط1. أبوظبي: المجمع الثقافي أبوظبي.
36. يعقوب، صابر (2017م). أبشة الأمس واليوم. تشاد: مركز المنى التشادي.
37. يوسف، ماكن (2012م). أسباب نقل العاصمة من مدينة وارة إلى مدينة أبشة. دبلوم عالي في الدراسات المعمقة، تشاد: جامعة الملك فيصل.